ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2026) Vol (17) Issue (6)section (2): 149-163
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.26.17.6.2.8

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية
ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq
ISJ
Islamic Sciences

Rituals and Temples in Sikhism: An Analytical Study

Asst. Lect. Lubab Ibrahim Taha Yaseen [1]
a) Department of Comparative Religions, College of Islamic Sciences ,Tikrit University /Iraq.

KEY WORDS:

Religion,
Sikhism,
Rituals,
Temples,
Analysis .

ARTICLE HISTORY:

Received: 9/ 2 /2026

Accepted: 5 / 4 /2026

Available online: 6 / 7 / 2026

©2022 COLLEGE OF ISLAMIC SCIENCES ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

This research presents an analytical study of rituals and temples in the Sikh religion, by tracing their doctrinal roots and religious and social functions. The study focused on analyzing the nature of Sikh rituals and their connection to their concept of monotheism, and their role in consolidating a collective identity distinct from the surrounding religious environment. It also dealt with Sikh temples (gurdwaras) as spiritual, cultural and political centers that represent the axis of Sikh religious and political life, while explaining their historical development and their influence on the social and political contexts in the Indian subcontinent. The study concluded that Sikh rituals and temples perform a dual function, combining the spiritual and devotional dimension on the one hand, and strengthening the collective identity and reference on the other, reflecting the distinctive nature of Sikhism as a unique religious model with complex roots.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

[1] – *Corresponding author:* **Lubab.taha@tu.edu.iq**

الشعائر والمعابد في الديانة السيخية: دراسة تحليلية

م.م. لباب ابراهيم طه ياسين [a]

a) قسم الأديان المقارنة , كلية العلوم الإسلامية/ جامعة تكريت , العراق.

الخلاصة:

يتناول هذا البحث دراسة تحليلية للشعائر والمعابد في الديانة السيخية، من خلال تتبع جذورها العقدية ووظائفها الدينية والاجتماعية، ركّزت الدراسة على تحليل طبيعة الشعائر السيخية وصلتها بمفهوم التوحيد لديهم، ودورها في ترسيخ الهوية الجماعية المميزة عن البيئة الدينية المحيطة، وكما تناولت المعابد السيخية (الغوردوارا) بوصفها مراكز روحية وثقافية وسياسية، تمثل محوراً للحياة الدينية والسياسية للسيخ، مع بيان تطورها التاريخي وتأثرها بالسياقات الاجتماعية والسياسية في شبه القارة الهندية، خلصت الدراسة إلى أنّ الشعائر والمعابد السيخية تؤدي وظيفة مزدوجة، تجمع بين البعد الروحي والتعبدي من جهة، وتعزيز الهوية والمرجعية الجماعية من جهة أخرى، بما يعكس الطبيعة المتميزة للسيخية كنموذج ديني فريد ذي جذور مركبة.

الكلمات المفتاحية : الديانة , السيخية، الشعائر , المعابد , تحليلية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على عبده ورسوله؛ نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.

أما بعد...

فإن الديانة السيخية تُعد إحدى الديانات الحديثة نسبياً في شبه القارة الهندية، حيث نشأت في القرن الخامس عشر الميلادي على يد المعلم "غورو ناناك" في إقليم البنجاب، وتميزت بخصوصيتها العقدية والشعائرية التي جمعت بين عناصر من الهندوسية والإسلام، مع إضفاء طابع مستقل لها في بناء الهوية الدينية لمعتنقيها، وتحتل الشعائر الدينية والمعابد – المعروفة باسم الغوردوارا – مكانة مركزية في الممارسة التعبدية للسيخ، إذ تمثل إطاراً يربط الفرد بالمجتمع والقداسة، ويعكس رؤية السيخية لمفهوم العبادة الجماعية والخدمة الإنسانية، **ومنهجية البحث كالآتي:-**

اولاً: أسباب اختيار الموضوع:

1- قلة الدراسات العربية المتخصصة التي تناولت الديانة السيخية بصفة عامة، وشعائرها ومعابدها بصفة خاصة.
2- أهمية الشعائر الدينية والمعابد في فهم البنية العقدية والروحية للديانة السيخية وتطورها التاريخي.
3- إسهام دراسة هذا الموضوع في إثراء المكتبة العربية بالمصادر التحليلية حول أحد المكونات الدينية لشبه القارة الهندية، بما يعزز من الدراسات المقارنة في الأديان.
4- الحاجة إلى فهم السياق الاجتماعي والثقافي الذي تمارس فيه هذه الشعائر، بما يكشف عن تداخل الدين بالهوية الثقافية والسياسية للسيخ.

ثانياً: أهداف البحث:

1- تحليل الشعائر الدينية الأساسية في الديانة السيخية وبيان دلالاتها العقدية والروحية.
2- الكشف عن العلاقة بين الممارسة الشعائرية والبنية الفكرية للديانة السيخية.
3- دراسة المعابد السيخية من حيث وظائفها الدينية والاجتماعية وأهميتها في حياة المجتمع السيخي.

4- سدّ الفجوة البحثية في الدراسات العربية المعنية بالسيخية، وتقديم مادة علمية موثقة يمكن أن يستفيد منها الباحثون في مجال مقارنة الأديان.

ثالثاً: فرضية البحث:

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الشعائر والمعابد في الديانة السيخية ليست مجرد ممارسات شكلية أو أماكن للعبادة، بل تمثل منظومة متكاملة تُجسد العقيدة السيخية وتؤدي دوراً محورياً في ترسيخ الهوية الدينية والاجتماعية للسيخ.

رابعاً: منهج البحث:

اعتمدتهُ على المنهج التحليلي الوصفي، والاستقرائي، القائم على جمع المادة العلمية من المصادر السيخية الأصلية والدراسات الأكاديمية الحديثة، ثم تحليل الشعائر والمعابد وفقاً لأبعادها الدينية والاجتماعية والتاريخية، وهو كالآتي:-

1- عرض الأفكار وتحليلها ومناقشتها وتحليل محتواها، وربما مقارنتها مع غيرها في ذات الفكرة.

2- إبراز أهم القضايا المتصلة بفكرة موضوع البحث أثناء تناولها.

3- استخلاص النتائج ومحاولة تقييمها مع بيان أوجه التصور في تلك النتائج إذا وجد إلى ذلك مدخل.

خامساً: خطة البحث:

المبحث الأول: الديانة السيخية من التأصيل المفاهيمي إلى بناء المرجعية الروحية، وفيهِ ثلاثة مطالب

المبحث الثاني: الشعائر والمعابد في الديانة السيخية، وفيهِ خمسة مطالب

الخاتمة واهم النتائج

المصادر والمراجع

المبحث الأول: الديانة السيخية من التأصيل المفاهيمي إلى بناء المرجعية الروحية، وفيهِ ثلاثة مطالب

المطلب الأول: مصطلح السيخ تأصيل موجز

جماعة دينية من الهنود الذين ظهروا في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر الميلاديين داعين إلى دين جديد، وزعموا أن فيه شيئاً من الديانتين الإسلامية والهندوسية تحت شعار "لا هندوس ولا مسلمون"، وقد عاد المسلمين خلال تاريخهم، وبشكل عنيف، كما عاد الهندوس بهدف الحصول على وطن خاص بهم [1].

وينتسب السيخيون الى السيخ وهو مصطلح يعني العارف أو المريد، وقد أطلق هذا المصطلح لأول مرة على أتباع المعلم نانك وما زال أتباعه بتركزون في البنجاب حيث توجد العاصمة الروحية للسيخ أمراتسر كما يتوزعون في عدد من العواصم العالمية الأخرى ويبلغ عدد اتباع هذه الطائفة اليوم (25) مليوناً تقريباً، وقد تقلبت أوضاعهم بين مد وجزر، وذاقوا كثيراً من تبعات الغزوات التي وقعت على أرض البنجاب مشاركين بذلك مستوطني الاقليم من المسلمين والهندوس، ومع أن القليل من أبناء هذه الطائفة اضطروا نتيجة الظروف الصعبة التي مرت بهم إلى النزوح من الإقليم إلى مناطق وفضل لكن العدد الأكبر ميم فضلوا البقاء واستمرار العيش في الإقليم كونه وطن العقيدة وأخوة المصير والأرض المقدسة التي تضم أهم معابدهم [2].

ويُعدُّ إقليم البنجاب من اغنى مناطق الهند زراعياً، ويعرف بإنتاجه لأكبر كميات القمح في البلاد، وفيه صناعات متقدمة أهمها صناعة النسيج، ويُعدُّ كذلك موقعا إستراتيجياً مهماً فهو خط الحياة الواصل بين الهند وكشمي ويُضاف إلى ما سبق حقيقة تاريخية معروفة وهي أن كل الأقوام

([1]) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: مانع بن حماد الجهني، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ: 764/2.

([2]) ينظر: منشورات عالم المعرفة المعتقدات الدينية لدى الشعوب: جفري بارندر، الترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1993م: 4.

والشعوب التي عزت الهند عدا بريطانيا جاءت عن طريق إقليم البنجاب كغزوات الأفغان والأتراك والمغول[1].

وتشير الإحصائيات المتوفرة إلى أن الإقليم كان يضم عام 1931م نسبة 14% من السيخ و 3% من الهندوس أمام نسبة 53% من المسلمين، وهذا يعني أن أغلبية سكانه كانوا من المسلمين أما إحصاء 1971م فقد أشار إلى أن عدد سكان الإقليم من السيخ قفز ليحتل المرتبة الأولى إذ بلغ (8159172) نسمة، تلتهم أعداد السكان الهندوس الذين بلغ عددهم (5037235) نسمة، وتراجعت أعداء المسلمين إلى (114447) نسمة لتحتل المرتبة الرابعة بعد المسيحيين [2].

المطلب الثاني: المؤسس الأول للديانة السيخية

المؤسس الأول ناناك، ويدعَى (غورو) أي: المعلم، ولد سنة (1469) م، في قرية ري بوي دي تلفندي التي تبعد (40) ميلاً عن لاهور، كانت نشأته هندوسية تقليدية، ولما شبَّ عمل محاسباً لزعيم أفغاني في (سلطانبور)، وهناك تعرف على عائلة مسلمة ماردانا كانت تخدم هذا الزعيم، وقد أخذ ينظم الأناشيد الدينية، كما نظّم مقصفاً ليتناول المسلمون والهندوس الطعام فيه، ودرس علوم الدين، وتنقل في البلاد، كما قام بزيارة مكة والمدينة، وزار أنحاء العالم المعروفة لديه، وتعلَّم الهندية والسنسكريتية والفارسية، وادَّعى أنه رأى الرب حيث أمره بدعوة البشر، ثم اختفى أثناء استحمامه في أحد الجداول، وغاب لمدة ثلاثة أيام، ظهر بعدها معلناً (لا هندوس ولا مسلمون)، وكان يدَّعي حب الإسلام، مشدوداً إلى تربيته وجذوره الهندوسية من ناحية أخرى، مما دفعه لأن يعمل على التقريب بين الديانتين، فأنشأ ديناً جديداً في القارة الهندية، وبعض الدارسين ينظرون إليه على أنه كان مسلماً في الأصل، ثم ابتدع مذهبه هذا، وأنشأ المعبد الأول للسيخ في كارتاربور بالباكستان حالياً، وقبل وفاته عام 1539م عيَّن أحد أتباعه خليفة له، وقد دفن في بلدة ديرة باباناناك من أعمال البنجاب الهندية الآن، ولا يزال له ثوب محفوظ فيه مكتوب عليه سورة الفاتحة وبعض السور القصيرة من القرآن، وخلفه من بعده عشرة خلفاء معلمون، آخرهم غوبند سنغ (1675 – 1708) م، الذي أعلن

([1]) ينظر: السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة: همام هاشم الألوسي، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2001م: 24.

([2]) ينظر: فكر الهند: ألبرت ثوبتزر، ترجمة:يوسف شلب الشام)، ط1، دمشق: دار طلاس 1994م: 76؛ الهند وأزمة السيخ: جان بيير دارودو، ترجمة: ناظم عبد الواحد جاسور، صحيفة اللوموند دبلوماتيك، 1985م: 67.

انتهاء سلسلة المعلمين، وصار زعماؤهم بعد ذلك يعرفون باسم المهراجا، ومنهم المهراجا رانجيت سنغ المتوفى سنة 1839م [1].

المطلب الثالث: أئمة السيخ وخلفاؤهم

خلف نانك خلفاء وأئمة للسيخ، وعددهم تسعة، وهم:

1- الإمام الثاني للسيخ (خليفة نانك) (أنغد) (1504 - 1552) م: ولد (أنغد) في زمن الملك (إسكندر اللودي) في فيروز فور عام (1504) م، وخلف (نانك) بعد وفاته، وعمره يومئذ خمسة وثلاثون عاماً.

2- الإمام الثالث (أمرداس) (1479 - 1574) م: وهو الذي نجح في إدخال كثير من التعاليم السيخية الجديدة التي تميزهم عن الهندوس، فمهدت تلك التعاليم بعد ذلك للفصل بين العقيدتين، وكسر جسور الانتساب لهم، فأقام طقوساً خاصة بالمواليد والوفيات تختلف عن طقوس الهندوس، وكذلك أبطل عزلة المرأة، ودافع عن الزواج بواحدة، وشجَّع الاتصالات بين الطبقات، وزواج الأرامل من النساء، كما منع بشدة ممارسة عادة الساتي (sait) أو حرق النساء الأرامل بعد موت أزواجهن [2].

3- ثم خلف (أنغد) (رام داس) (1534 - 1581) م: في عهد الإمبراطور (همايون).

4- الخليفة الخامس (أرجون) (1563 - 1606) م: أنجب (رام داس) ثلاثة من البنين، واستخلف على سرير الخلافة أصغر أبنائه (أرجن)، ولد أرجن في زمن الإمبراطور المغولي (أكبر) في عام (1573) م في مدينة (غوبندال)، وكرَّس جهوده بعد الاستخلاف لتجميع صفوف السيخ وتوحيدها، ودخل في عهده آلاف الناس في الديانة السيخية.

5- الخليفة السادس (هرغوبند) (1595 - 1644) م: وظهر أمام الدنيا كملك لا كناسك، وجعل في حقويه سيفين.

6- الخليفة السابع (هر راي) (1630 - 1661) م: نصب (هرغوبند) حفيده (هر راي) خليفة له، ولم يحصل في زمانه كبير شيء، وتوفي وهو ابن إحدى وثلاثين سنة.

([1]) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: 2/ 181.

([2]) ينظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب: محمد الحمد: 53.

7- الخليفة الثامن (هر راي كرشن) (1656 -1664)م: ثم جلس على سرير الخليفة ابن (هر راي)، (هر كرشن).

8- الخليفة التاسع (تيغ بهارد) (1621 - 1675) م: ثم جلس على سرير الملك (تيغ بهارد) أصغر أولاد (هاري غوبند) (الخليفة السادس).

9- الخليفة العاشر والأخير (غوبند) (1666 - 1708) م: ولما قُتل (تنغ بهادر) خلفه ابنه (غوبند) وهذا الخليفة كان من أشجع خلفاء السيخ، وأخبرهم بأمور الحرب، وهو الذي صرف همَّه كله لتوحيد صفوف السيخ، وبثَّ فيهم روح العداء للمسلمين، وفتح الباب لجميع من أراد الدخول في الديانة السيخية، ولم يفرِّق بين الطبقات، فدخل الناس في دينه أفواجا [1].

المبحث الثاني:

الشعائر والمعابد في الديانة السيخية، وفيهِ خمسة مطالب

المطلب الأول: الطقوس الرئيسة للعبادة في الديانة السيخية

لم يكن ناناك يهتم بالشعائر والطقوس الدينية، بل كان يعيب على الهندوس والمسلمين إكثارهم من الطقوس والممارسات الدينية التي لا طائل منها سوى إلهاء الناس عن الوصول لله، ويلوم الهندوس على مبالغتهم في ممارسة الطقوس النسكية والحج وتعظيم الأصنام، مع أن الله لا يعبر عنه بصخر أو خشب [2].

فالسيخ ينصحون بعدم التركيز في العبادات والطقوس، فكلها حسب رأيهم مظاهر لا فائدة منها، والمطلوب الحقيقي هو أن يعيش الإنسان حالة تؤهله كي يستحضر الإله في قلبه، وتُعدُ الطقوس الثلاثة الآتية تعبيراً منتظماً للعبادة عند السيخي المخلص وهي:

أولاً: التلاوة اليومية لفقرات معينة من كتاب (غرانت صاحب) خصوصاً (الجابجي) للغورو (ناناك)، الذي ينبغي تلاوته من الذاكرة بعد النهوض من النوم والاغتسال مباشرة.

ثانياً: الطقوس اليومية للأسرة، فتتجمع كثير من الأسر كل صباح، ومعهم نصوص المعلم (غرانت صاحب)، ويقرأ أفرادها فقرات يتم إختيارها عشوائياً.

([1]) ينظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب: 54.

([2]) ينظر: موسوعة الأديان في العالم: سامي أبو شقراء، ط1، دار الاختصاص للنشر، بيروت، 1989م: 136.

ثالثاً: هناك لقاء مع الأسرة الكبرى، وهي أسرة الخالصة [1].

المطلب الثاني: الكافات الخمس وأثرها في الهوية الدينية السيخية

وتعد عندهم من أهم الطقوس الدينية، والالتزام بها واجب ومن لم يلتزم بها ينعتونه بصفة (باتت) أي المرتد، وهي:

1- الكيبسا: وتعني الشعر الواجب أن يحافظ عليه السيخي الذي انتسب إلى الأخوة (الخالصة)، فعندهم أن شعر الرأس واللحية يجب أن يطلق ولا يقص منه شيء، وهذا الأمر من الأمور التي يميز السيخ عن غيرهم، وحرمة قص الشعر بدأ عندهم قبل الغورو العاشر، وهذا معمول به عند بعض الهندوس خاصة فئة رهبان الهندوسية.

2- مشط (كانغا): والمشط يحمله كل واحد من السيخ، وهو لزوم شعر رأسه ولحيته الطويلة ليسرحه به ساعة الضرورة وساعة يشاء.

3- الكاشا: وهو سروال قصير لا يتجاوز الركبة، وهو أشبه بشورت عسكري.

4- كارا: وهو عبارة عن سوار من الفولاذ يضعه كل سيخي في معصم يده اليمنى، وهو عندهم أشبه ما يكون بتعويذة يظنون أنها تبعد الشر عنهم والأذى.

5- كيربان: خنجر من الفولاذ أو مدية، يتمطق بهذا الخنجر كل رجل من السيخ، ويبدو أن هذا الأمر يلازم شخصيتهم العسكرية القائمة على فلسفة القوة التي أصلها الغورو العاشر[2].

ودور الكافات الخمس في تشكيل الهوية الدينية السيخية من خلال [3]:

1- تمييز السيخ عن غيرهم: حيث تُظهر انتماء الفرد إلى الخالصا (Khalsa) وتدل إلى انضباطه الروحي وتعهداته الدينية.

2- تعزيز الشعور الجماعي: بتوحيد سيخيين من مختلف الخلفيات تحت مظلة هوية دينية واحدة.

([1]) ينظر: موسوعة عالم الأديان: مفرج، بيروت، 2004م: 136.

([2]) ينظر: الهندوسية البوذية، السيخية: أسعد السحمراني، ط1، دار النفائس، بيروت، 2001م: 114؛ مقارنة الأديان: محمد احمد الخطيب، ط1، مكتبة المهتدين، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان-الأردن، 1428هـ-2008م: 508.

([3]) ينظر: معتقداتهم وممارساتهم الدينية: كول، دبليو إس وسامبي، بي إس، السيخ، نيودلهي: دار نشر فيكاس، 1978م: 65.

3- التأكيد على القيم الأخلاقية: مثل الصدق والشجاعة والنظافة واحترام الآخرين.

المطلب الثالث: الصلاة والمعابد في الديانة السيخية

مفهوم السيخ في العبادات يتلخص بأن الإنسان لا يمكنه الخلاص منفرداً، وهو بحاجة في ذلك إلى الغورو، والغورو اليوم هو كتابهم المقدس آدى غرانت المتوفر دوماً في معابدهم، وهو عبارة عن مقتطفات على شكل أغاني وأناشيد تناسب موسيقياً طقوسهم، وقد بنى السيخ معابدهم لإقامة الصلوات فيها، ونمط هذه العبادة يعتمد أساساً على إنشاد فقرات نصوص من آدي غرانت، وعندما يدخل السيخي هذا البناء لأول مرة فإنه يتجه نحو الكتاب المقدس ويلمس الأرض بجبهته ويقدم قرباناً، وفي أوقات معينة يشترك جميع الحاضرين في تلاوة (الأرداس) أي صلاة السيخ، وهي شكل معين من الابتهالات للنعمة الإلهية، وتذكر الآلام الماضية التي مرت بها الجماعة، وكذلك أمجادها، وقد نشأت هذه الصلاة إبان القرن الثامن عشر، وهي تختم بالإشارة الى غرانت صاحب بوصفها التجلي الجسدي للمعلم وبالإعلان الشهير راج كاريفا خالصا أي (الخالصة سوف تحكم) [1].

والمعبد الذهبي مع سائر معابدهم التي تسمى غورودوارا، ومعناء البوابة إلى الغورو، يمنعون فيها أية صور أو رسوم تشير إلى الإله، ومعابدهم تشبه المساجد في نظام بنائها، إلا أن السيخ ليس لها قبلة محددة، والسيخ يستحضرون العالم الخارجي في معابدهم، حيث تراهم يزينونها بأوراق الشجر والأزهار ورسوم العصافير، مع رسوم أخرى للغورو، ولوحات تنطق بأهم المحطات في تاريخ السيخ وترتفع فيها موسيقى تتميز بالرصانة [2].

([1]) ينظر: الهندوسية البوذية، السيخية: 114.

([2]) ينظر: موسوعة عالم الأديان: 4: 137؛ الديانة السيخية: http://hosam-voyager.blogspot.com، الدخول الى الموقع بتاريخ 2025/8/6م، يوم الأربعاء، الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

المطلب الرابع: قداسة النص والطقس الجماعي في الديانة السيخية

كتابهم "غرانت صاحب" يرفع كل صباح ويوضع تحت ستار من القماش، وبعدها يدخل السيخيون وينحنون أمامه ويقدمون القرابين طول النهار، وفي المساء يعاد "غرانت صاحب" إلى موضعه، وفي الأعياد يحمله ويطوفون به في الشوارع، وأشهر طقس في المعابد هو أن يجتمع عدد من السيخ يقرأون ترانيم هذا الكتاب من الغلاف إلى الغلاف دون أي توقف وهذا خلال يومين بلياليهما [1].

وهناك طقس جماعي يمارسونه في معابدهم هو المأدبة الجماعية التي يقدمونها في الأعياد والمناسبات الاحتفالية، وهذا الواجب التضامني الإنساني يتحقق من خلال وجبة طعام مشتركة تعد في المعبد من الطحين والسكر والسمن المصفى المذاب، وهذه المؤاكلة العامة تعني عند السيخ أن كل البشر سواء أمام الإله، وقد أرادوا هذه الطقوس لدحض القاعدة الهندوسية التي تقوم على أن الناس متفاوتون حسب طبقاتهم، ويراعى ذلك حتى في تناول وجبات الطعام، وتجدر الإشارة إلى أنه لا وجود لنظام كهنوتي عند السيخ، وإنما الراشدون من الجنسين هم الذين يقومون بإحياء الطقوس الدينية والشعائر بما في ذلك أداء الترانيم والأناشيد في صلاتهم وسائر مناسباتهم [2].

وفي المعبد السيخي (Gurdwara) تجتمع الجماعة حول جورو غرانث صاحب لأداء الطقوس الدينية التي تشمل [3]:

1- تلاوة وترتيل الترانيم (kirtan): حيث تُرتَّل معاني الألحان من التعاليم المقدسة.
2- الوقوف أمام النص مع رؤوس مغطاة والاحترام بتقبيل الأرض: للدلالة على الخضوع الروحي والاحترام للنص المقدس.
3- ختام الخدمة بصلاة Ardas التي تُعدّ دعاء جماعيًا موحدًا يتضمن تمجيد المعلمين وتذكّر تاريخ السيخ ويسعى لطلب البركة.
4- توزيع karah prasad: طعام مقدّس يُوزَّع بعد الخدمة كرمز للمساواة والبركة المشتركة.

([1]) ينظر: موسوعة الأديان في العالم: 75؛ مقارنة الأديان: 509.
([2]) ينظر: الهندوسية البوذية السيخية: 124.
([3]) ينظر: الممارسات السيخية: غورمات، ويليام هيوت ماكلويد، محرر بريتانيكا: 32.

المطلب الخامس: الحج ودورات الحياة في الديانة السيخية

الحج فإنهم يحجون إلى أمريتسار وإلى المعبد الذهبي، ويأتي عندهم في المرتبة الثانية بعده مدينة نانكانا مكان ولادة المؤسس الأول ناناك، وتقع في باكستان، وهناك مواقع في البنجاب أقل مكانة من الإثنين الأولين أبرزها: آناندبور باتيلا باتنا ناندا، وهذه المواقع كلها ترتبط بالغورو العاشر والأخير غوبند سنغ [1].

والزواج عندهم زواج ديني بحت، ويتم في المعبد، ومراسمه تتم أمام كتابهم غرانت صاحب، ويرافق ذلك ترتيل أناشيد وترانيم مخصوصة ويطلب من العروسين أن يقفا أثناء أداء الصلاة والموعظة ومراسم الزواج من قبل الشخص الذي يقود الاحتفال الزواجي، وبعدها يقوم العروسان اللذان يصليان بالإنحناء أمام الغورو (غرانت صاحب)، وذلك إشارة إلى أنهما قررا أن يتزوجا واللحظة المهمة في الاحتفال الزواجي تكون عندما يقوم العروسان بأربع دورات حول الغورو غرانت صاحب) ترافقها ترانيم العرس، وبذلك يختتم الاحتفال [2].

وأما الولادة وإنجاب طفل، فلها كذلك بعض المستلزمات وأولها إنشاد بعض المقاطع من نصوصهم الدينية احتفالاً بالمولود الجديد، وبعد أيام قليلة يحضرون الطفل إلى الغوردوارا أي المعبد، ويفتح كتاب الآدي غرانت، ويعطى المولود اسماً استناداً إلى أحرف الكتاب ويكون عادة الحرف الأول من الكلمة الأولى على الصفحة اليسرى، وعندما يصل الطفل إلى مرحلة الوعي، يبدأون بتعليمه بعض النصوص المقدسة من كتبهم، وعند البلوغ يعمدون أولادهم، ويكون ذلك باحتفال في المعبد، ويتم إسقاء المعمد شراباً يسمونه (الرحيق الإلهي)، وبعدها يعلنون إنضمامه إلى الأخوية المسماة الخلسا[3].

وعند وفاة الإنسان، هناك مراسم خاصة بالجنائز مأخوذ من الهندوس، فالجنائز عند السيخ تعالج بشكل بسيط جداً، حيث يحملون الجثمان إلى مكان مخصوص لإحراق الموتى، وتحضر الجثة للحرق، ويتم حرق الجثمان وسط تواشيح وأناشيد معينة ترتل بشكل متواصل، وتتلى صلاة إبتهالية،

([1]) ينظر: الهندوسية البوذية السيخية: 125

([2]) ينظر: موسوعة عالم الأديان: 138/4.

([3]) ينظر: موسوعة الأديان في العالم: 125.

وبعد إحراق الجثة، يتبع السيخ عادة الهندوس حيث يلقون رماد الجثمان في أحد الأنهار، ويفضلون إلقاءها في نهر (الغانج)، وهو النهر المقدس عند الهندوس [1].

وهناك اختلاف في التعامل مع الجنائز حسب من المتوفى، فإذا كان شاباً يحصل الكثير من النحيب والندب من قبل العائلة، لأن حياة الشاب قد إنتهت في وقت مبكر، أما إذا كان المتوفى متقدماً في السن فإن لوناً من الغبطة يسود لأنهم يتوقعون الخلاص، وانتعاش النفس بهذا الشخص[2].

الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد (ﷺ)، وأبين في هذه الخاتمة أهم ما توصلت إليه من النتائج، والتي سأبينها على شكل نقاط، وكما يأتي:-

اولاً: اهم النتائج:

1- كشفت الدراسة أنّ الشعائر السيخية تنبع من خلفية توحيدية مشوبة بتأثيرات هندوسية وصوفية، حيث يُبرز السيخ مفهوم الإخلاص للخالق الواحد (واهي غورو)، مع إضفاء طابع جماعي وروحي على الممارسات اليومية.

2- تبيّن أنّ الشعائر ليست مجرد طقوس دينية بل تحمل أبعاداً اجتماعية، إذ تسهم في ترسيخ هوية الجماعة السيخية وإظهار تمايزها عن البيئة الهندوسية والإسلامية المحيطة بها.

3- اتضح أنّ المعابد ليست أماكن للعبادة فقط، بل هي مراكز روحية وثقافية واجتماعية، تمثل قلب الحياة الدينية والسياسية للسيخ، ويبرز فيها دور كتابهم المقدس "غورو غرانث صاحب" كمحور روحي للشعائر.

4- أظهرت الدراسة أنّ تطور المعابد السيخية ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحولات السياسية والتاريخية للسيخ، فكانت المعابد في أحيان كثيرة رمزاً للسلطة الروحية والهوية الجماعية في مواجهة الهيمنة الدينية والسياسية في شبه القارة الهندية.

([1]) ينظر: موسوعة الأديان في العالم: 126؛ مقارنة الأديان: 510.

([2]) ينظر: الهندوسية البوذية السيخية: 126.

ثانيًا: التوصيات: استنادًا إلى التحليل السابق وما كشفته الدراسة من معطيات، يمكن تقديم عدد من التوصيات العلمية والمنهجية:

1- اوصي بمزيد من الدراسات التي تقارن بين الشعائر السيخية ونظيراتها في الديانات الهندوسية والصوفية والإسلامية، لإبراز الجذور المشتركة والفروق الجوهرية.
2- ضرورة الاعتماد على نصوص السيخ المقدسة، خاصة الغورو غرانث صاحب وشروح أئمة السيخ الأوائل، بدل الاكتفاء بالمصادر الثانوية أو الدراسات الاستشراقية.
3- تشجيع الدراسات الميدانية التي توثق عمارة المعابد السيخية ووظائفها الدينية والاجتماعية، وربطها بالتحولات التاريخية والسياسية.
4- دراسة دور الشعائر في تعزيز وحدة الهوية السيخية، خاصة في مجتمعات الشتات، لفهم كيف تحافظ الديانة على تماسكها الروحي والاجتماعي خارج موطنها الأصلي.
5- توصِي الدراسة بإبراز هذه المعطيات في حوارات الأديان والمقاربات الثقافية لفهم السيخية كجزء من فسيفساء الأديان العالمية.

وصلِّ الله وسلم على نبينا محمد وعلى الهِ وصحبهِ وسلم.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

اولاً: المطبوعات:

1. رسائل في الأديان والفرق والمذاهب: محمد الحمد.
2. السيخ في الهند صراع الجغرافية والعقيدة: همام هاشم الألوسي، ط1، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، 2001م.
3. فكر الهند: ألبرت ثوبتزر، ترجمة:يوسف شلب الشام)، ط1، دمشق: دار طلاس 1994م.
4. مقارنة الأديان: محمد احمد الخطيب، ط1، مكتبة المهتدين، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان-الأردن، 1428هـ-2008م.
5. منشورات عالم المعرفة المعتقدات الدينية لدى الشعوب: جفري بارندر، الترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، الكويت المجلس الوطني للثقافة والفنون، 1993م.
6. موسوعة الأديان في العالم: سامي أبو شقراء، ط1، دار الاختصاص للنشر، بيروت، 1989م.
7. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: مانع بن حماد الجهني، ط4، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 1420هـ.
8. موسوعة عالم الأديان: مفرج، بيروت، 2004م.

9. الهند وأزمة السيخ: جان بيير دارودو، ترجمة: ناظم عبد الواحد جاسور، صحيفة اللوموند دبلوماتيك، 1985م.
10. الهندوسية البوذية، السيخية: أسعد السحمراني، ط1، دار النفائس، بيروت، 2001م.

المواقع الالكترونية:

1. الديانة السيخية: http://hosam-voyager.blogspot.com، الدخول الى الموقع بتاريخ 2025/8/6م، يوم الأربعاء، الساعة الثانية بعد منتصف الليل.

Sources and References

- The Holy Quran

First: Publications:

1. Letters on Religions, Sects, and Schools of Thought: Muhammad al-Hamad.
2. The Sikhs in India: The Conflict of Geography and Faith: Hammam Hashim al-Alusi, 1st ed., International House for Cultural Investments, Cairo, 2001.
3. Indian Thought: Albert Thubetzer, translated by Youssef Shalab al-Sham, 1st ed., Damascus: Dar Tlass, 1994.
4. Comparative Religions: Muhammad Ahmad al-Khatib, 1st ed., Al-Muhtadin Library, Dar al-Masirah for Publishing, Distribution, and Printing, Amman, Jordan, 1428 AH - 2008 AD.
5. World of Knowledge Publications: Religious Beliefs Among Peoples: Jeffrey Barrender, translated by Imam Abdel Fattah Imam, Kuwait National Council for Culture, Arts, and Letters, 1993.
6. Encyclopedia of World Religions: Sami Abu Shaqra, 1st ed., Dar Al-Ikhtisas Publishing House, Beirut, 1989.
7. The Simplified Encyclopedia of Contemporary Religions, Sects, and Parties: The World Assembly of Muslim Youth, Supervised by: Mani' bin Hammad Al-Juhani, 4th ed., Dar Al-Nadwa Al-Alamiya for Printing, Publishing, and Distribution, 1420 AH.
8. Encyclopedia of the World of Religions: Mufrij, Beirut, 2004.
9. India and the Sikh Crisis: Jean-Pierre Daraud, translated by: Nazim Abdul Wahid Jasur, Le Monde Diplomatique, 1985.
10. Hinduism, Buddhism, Sikhism: Asaad Al-Sahmarani, 1st ed., Dar Al-Nafayes, Beirut, 2001.

Websites:

1. Sikhism: http://hosam-voyager.blogspot.com, accessed on 8/6/2025, Wednesday, at 2:00 AM.